

خديجة بنت خويلد: المرأة الكاملة | معاشة الأنبياء والصالحين

25

حازم صلاح أبو اسماعيل

والله يا شيخ عملاقة ومع ذلك سبحان الله تلحز ان احيانا آآ يعني هذه العملاقة تكون في السكون الكامل واحيانا في الحركة والدور الكبير. يعني انا اشعر انها شوفي حضرتك بتقول عليها شخصية عملاقة - [00:00:00](#)

شخصية عملاقة ام عندها تمن عيال اربع بنات واربع صبيان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يرزق الولد من غيرها الا ما كان بابراهيم في وبقي فترة بسيطة. انما رقية وام كلثوم وزينب وفاطمة - [00:00:23](#)

الله والقاسم والطاهر واجتمع في في وقت واحد ثمانية ثمانية ابناء. يعني اذا ام مشغولة. نعم. وزوجة سالحة وتزوجت الرسول عليه الصلاة والسلام مدة وصلت الى حوالي ثمانية وعشرين سنة - [00:00:40](#)

ثمانية وعشرين سنة يعني قرابة الثلاثين سنة الروايات اللي في الثلاثين سنة انها زوجة محبة عطوفة تدعم زوجها يعني حالة السكون يعني ليست المرأة التي تملأ حياتها كما يقول الافرنج او الفرنجة - [00:00:58](#)

سي في ميان نقط وانها في السنة الفلانية عملت كزا والسنة الفلانية لأ هي تقوم بوظيفتها تعرف مهمتها وانا في تقديري ان هذا جانب العظمة الاول والاعلى في حياة السيدة خديجة رضي الله عنها انها متوفرة على وظيفتها كزوجة وكام - [00:01:18](#)

من وبرغم هذا موجود عندها الابعاد الاخرى مثل انها صاحبة اموال وفيرة ولها موديل مدير مالي يقوم او مدير استثمار يقوم باستثمار اموال هي ما بتخرجش تقعد في السوق. ما بتخرجش الى الدكان تقعد بكرسي على المحل وتجيب شيشة وكوباية عصير كما تفعل مسلا واحدة حينما ترث زوجها - [00:01:38](#)

بتلبس معلمة احيانا وتنزل ونراها في بعض الاماكن. لأ هي هي مصونة مصونة لكن لها مال لم يحرمها الاسلام ولم يحرمها المجتمع من ان تمارس هذه التجارة بنجاح بل هي تجارتها كانت هي اللي بتجيب - [00:02:01](#)

الغلة رقم واحد يعني الارباح تحقق اعلى ارباح في مكة لان كان الرسول عليه الصلاة والسلام هو مدير تجارته فكانت فكان يكسب لها ضعف ما تكسب اعلى قافلة كل مرة مش مرة ولا اثنين ولا ثلاثة ولا اربعة كل مرة يطلع شف اعلى قافلة المرة دي حسن المرة دي حسين المرة دي حسني المرة دي حسنين ايا ما كان انما في النادي - [00:02:19](#)

نهاية قافلة خديجة تكسب الضعف فده من الناحية المالية ومن الناحية السياسية تجد لها دور فذ في تأسيس الدعوة السيدة خديجة لم تكن تلك الهمة وانما بالعكس دي كانت يقظة - [00:02:41](#)

لدرجة انه لما نزل الوحي كانت فقيهة. فقيهة يعني انا سبك من انا ماشي المعلم القريب واضح حلو قوي لكن انا ما يهمني كل الناس حافظلة ان خديجة وواسته بمالها ووقفت الى جواره. لكن دي فقيهة. عرفت انه لما يتلقى الوحي تعمل قواعد استدلال - [00:03:01](#)

انه ما دام ما دام الواقعة فيها كذا وكذا وليس فيها كذا وكذا يبقى ده ملك وليس شيطان ولزلك هي رضي الله عنها استمرت بهذه الصورة الرائعة لدرجة انها ورثت كل بنت من بناتها - [00:03:20](#)

عنصر من عناصر العظمة في شخصيتها يعني لو لو فعلا الصبيان ماتوا صغيرين لكن البنات كبروا فتجد حضرتك انه ما من بنت من بناتها الا وفيها ملمح ليه؟ لانها كانت امرأة تقوم ببث - [00:03:36](#)

في ما عندها من قيم يعني هي مش بس اختارت الرسول عليه الصلاة والسلام فاحسنت الاختيار. ده هي اختارته وتوفرت له على

حياته يعني ربما احنا يكون ليس عندنا وقائع كثيرة عن السيدة خديجة - 00:03:58

لكن يعني انا شخصيا اقول هذا انه انا ليس عندي وقائع كثيرة اقول عملت عملت كثيرة عن السيدة خديجة لكن كون انه لما تموت لا يجد سبحانه الله العظيم يعني والله والله يفعل ما يريد. لا يجد القدر الاعلى - 00:04:12

مواصلة اقل من انه يقدم للرسول عليه الصلاة والسلام رحلة الاسراء والمعراج. ليرى ملكوت السماوات والارض وليرى عالم الغيب وعالم البرزخ وعالم الآخرة ويمسح كل صدره. كل ده عوض عن وفاة السيدة خديجة للدرجة دي يبقى كانت بتعمل ايه - 00:04:32
السيدة خديجة كان يعني من الناحية المواقف اللي حضرتك بتقول عليها في يعني موقف خطير قوي قوي اللي هو المال لما في حوصر النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب - 00:04:50

يعني بس انا بقول لحضرتك انه في مواقف ثقيلة تساوي كتير تساوي عشرين مية اا الحصار في الشعب ده كان شديد ميتجوزوش مننا ميكلوش من طعامنا والتجارة تقف وكل حاجة. السيدة اخيك في الوقت ده كانت مالها كله مسخر للمسلمين ما فيش عندها يعني هي - 00:05:02

قضت لخسائر مالية في تجارتها لانها من ضمن من قوطعوا تجاريا ثلاث سنين. اه. وهو صلى الله عليه وسلم لا يأخذ هذا ليزيد رصيده في البنك. نعم. ده هو كلما اخذ شيئا من هذا - 00:05:24

اه. اه. كلما اخذ شيئا اعطاه فهي ترى انه مش واحد بيزود ثروته ويعمل لنفسه سكور مالي مقابل المرأة انما بالعكس هو يأخذ ويعطي تمنحه فيعتق يعني يعني الحقيقة الانسان ايضا يعطي وهو يرى ان من امامه - 00:05:39

اسخى منه يعني هو هي تعطيه وترى انه نموذج في السخاء اكثر منها حتى صلى الله عليه وسلم. فعضاؤها له هو الحقيقة شهادة له هو صلى الله عليه وسلم ايضا بكفاءته وسخائه وخلقه صلى الله عليه وسلم - 00:05:59

انما تشعر ان السيدة خديجة الحقيقة يعني يعني انظر الى مثلا لما لما جاء الوحي وذهب النبي عليه الصلاة والسلام الى البيت فطمأنته وهدأته حتى نام وكل شيء وهي انتهت اليه ان يطمئن. خلاص واطمأن وسكن ونام واطمأن - 00:06:15

ثم لم تجد انها انتهت مهمتها وانما قامت هي بعد ذلك ولبست ملابسها وخرجت لتكمل المهمة وتذهب الى ورقة ابن نوفل تطلب منه ان تسأله عن مسألة حتى اطمأنت هي اولاً - 00:06:39

ثم عادت فنقلت اليه ثم اخذته. يعني هذه بصيرة ولذلك كما قلت كل بنت من بنات خديجة اخذت منه. يعني هي في القضية العامة بهذه الصورة تجد زينب بنت خديجة اللي هي زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام. تقف بعد صلاة - 00:06:54

فجر وتعلن انها اجارت زوجها. العصر. نعم اجارته اجارته ادخلته في حمايتها هو كان مطلوب الرأس فادخلته في حمايتها وكانت نهاية القصة انه اسلم القيام بالمهمة العامة في المجتمع خديجة قامت به - 00:07:12

فتعلمت ابنتها واقعة خديجة كانت تغدو بيتها فترى فاطمة مجتهدة كل الاجتهاد في خدمة بيتها وزوجها علي ابن ابي طالب. والقصص التي تروى عن درجة المشقة والجهد والتعب تقول اه دي بنت خديجة فعلاً - 00:07:31

وتجد انها من حيث اللطافة والعاطفة وبث الشعور الطيب بينها وبين زوجها تجد ان سيدنا عثمان بن عفان تزوج ابنتها اللي هي ابنة النبي فلما ماتت من تعلقه بهذا الخلق طلب ابنتها الثانية اللي هي اخت مراته - 00:07:49

يعني كل بنت من بناتها تشعر فيها بلمح من ملامح الام لانها كانت هذه الشخصية. لا احنا بس عايزين نقول حتى انه حتى لو كنا نوابغ اسمرنا قد تنبج ما فيش مانع. فيه مانع؟ لا ابداء. لكن ما ييقاش القربان اللي يذبح بالضاد. تقديرا لهذا النبوغ - 00:08:09

ولادها والجيل ده والمجتمع كله ده الاطباء بيقلولوا ان بيحصل ان فيه طفل له قلة الاوقات اللي امه فيه تقدر تضم الى صدرها بيحصل له مرض نفسي. اه والله. مرض مش - 00:08:28

يعني مش مش مش اثر نفسي مرض يصبح مريض محتاج يروح لدكتور. فالفكرة انه المجتمع يعني الولاد بيبقوا قربان لهذا. انا يعني انا برضو الحقيقة انا يمكن ذكرت التعبير ده كذا مرة - 00:08:48

انه اذا كانت الراجل بيشغل عشان يجيب فلوس والمرأة بتشتغل عشان تربى رجالة مهمة المرأة تبقى ائمن انا اجيب رجالة مش

هجين فلما ابي اقول لها لا انسختي وتحوالي الى انك تجيبي فلوس انت كمان. ويبقى الاتنين بيشتغلوا في انه يجيبوا فلوس

والاتنين بيدبحوا في - 00:09:03

المسألة ده مشكلة من ضمن العقد النفسية اللي بتحصل عقد العدوانية يقولوا ان الجيل بيزداد العنف والجريمة في نتيجة وهذا بحث قرأته في كندا الطب الكندي الطب النفسي الكندي ان عدد من قلة عدد مرات القبلات - 00:09:23

الاحضان من المرأة لابنها هو الذي ادى الى زيادة معدل الجريمة والعنف والقتل طبعا فدي وده ودول كندا بقى يعني ما فيش الاطباء بيقولوا ان الرضاعة غير الطبيعية نفسيا غير الرضاعة الطبيعية الاضطراب يتحول الى الاصل. نعم - 00:09:43

يرفع الحرج من على المرأة ويجعل الحرج ضد المجتمع كله. لانه لا تضطر امرأة للعمل في مجتمع الا لفسوق هذا المجتمع يعني ايه؟ يعني ما فيش مجتمع بيخلي المرأة مضطرة انها تخرج ويمتهنها غصب عنها لانه مش قادرة تاكل غير كده الا اذا كان هذا المجتمع نفسه فيه اثم - 00:10:03

وفي انحراف. الرجل المروءة لا تكتمل له الا ان يحمل عن المرأة هذا الهم. ايوه. فسقى له. الله يفتح عليك ويبارك فيك سيدنا موسى لما شافهم آآ راح قال لهم كلمة غريبة جدا. ما خطبكم؟ ما خطبكم؟ ايه حكايتكم؟ ايه عارف الخطب الجلل - 00:10:27

في مصيبة بالزبط في مصيبة. فالمرأة ولذلك المرأة خلينا برودو عشان المرأة اذا خلاص ربط ولادها وكبروا وعايضة تخرج تتعلم او تبقى لها نشاط ما فيش مانع. لو تأخر زواجها وهي آآ عانس او لا تزال صغيرة لكن لم - 00:10:46

يأتياها زواج ما فيش مانع. لو متفرغة وكذا ما فيش مانع لو لو هيردوا على حضرتك يقول لك المرأة تعمل طبية امراض نسا المرأة تعمل طبية اسنان تعالج زوجتك وبنتك تعمل مدرسة في المدارس ايوه انا عايز بس هم لا - 00:11:07

علينا هم يجهلون الحكم الشرعي. الحكم الشرعي ان المرأة تخرج لهذه المهمات اذا احتاجت او احتاج المسلمون اليها اذا احتاج مجتمعها اليه. ام سليم قاتلت في احد عائشة قاتلت في احد او او كانت تسقي الجرحى هي وام سليم. آآ نسيبة قاتلت في احد - 00:11:26

هناك امرأة كانت طبية تدوي الجرحى. رفيعة. رفيعة نعم آآ يعني انا اقصد اذا احتاجت او احتاج المجتمع اليه وهذا هو الحكم

الشرعي عند عند الفقهاء هو ده الرأي الراجح - 00:11:53

لكن الفكرة انه اذا لا هي لا المجتمع محتاج وانما ده هم بينظروا اليها على انها نوع من الوظيفة العادية. البحث اللي بحكي لحضرتك عنه ده بيقول ان اللبن الذي يشربه الطفل في الرضعة المعدة له قد يتسمم. يتسمم نتيجة ان المربية - 00:12:07

تكون كارهة للطفل لا اله الا الله بيتسمم لدرجة انه انه ينشأ ولزك كلمة ان الواحد لما بياكل او يشرب حاجة يتقال له بالهنا والشفاهي دي العافية اللي في الطعام لانه جايز ياكله حار ونار كما يقولون يعني يحس ان هو انه يهرهه انه ففعلا الفكرة ان - 00:12:27

انا لا نقول للمرأة تخلفي ده احنا بنقول لها تقدمي. احنا بنقول لها انا بجيب فلوس بس انت بتصنعي الرجالة. مهمتها اروع اجل واكبر واعظم. وانما من حيث المقام هو الناس متصورين. ان الرجالة هيخشوا الجنة في الفردوس الاعلى والستات هيبقوا في الصف الاخير

- 00:12:48

خير ممكن تبقى في امرأة في الفردوس الاعلى في الفردوس الاعلى من الجنة ورجل يبقى يدوبك زحزح عن النار وادخل الجنة الاسلام كما تفضلت بالتعبير الرائع المقام وكذلك نفس المسألة المرأة قد تكسب وتربح في التجارة تبقى اشطر من الرجل وجايز في

المدرسة تطلع الاولى والراجل يسقط - 00:13:08

نعم. وجايز تطلع في يعني هذا لا يقدر في مكانة المرأة يقول لنا يعني انا بتوقع بس المشاهدين دايم احساسي بهم يعني. انتم

بتتكلما عن السيدة خديجة ولكن اتقلبت قضية لا - 00:13:30

هي الحقيقة اه مش مش قضية ده هي السيدة خديجة رمز. نعم. لحفاظ الاسلام على المرأة. رمز لوضع المرأة في مكانها الطبيعي.

السيدة خديجة حلقت مصباح الهودة اه رمز طب معلى بقى اللي حضرتك بتقولها دي فعلا - 00:13:45

مش هم بيقولوا ان احنا عايزين نخرج المرأة من المجتمع طب لما السيدة خديجة اللي هي موجودة ما دام بتتكلم عن انت حضرتك

خايف انه يفصلوا بين القضية وبين الشخصية لما السيدة خديجة ماتت - [00:14:04](#)

المجتمع المسلم سمي عام وفاتها عام الحزن. كانت ذات اثر على المجتمع. نعم. عامل حزن ان ماتت امرأة في بيتها لكنها يعني بتصنع لدرجة ان المجتمع تأثر بموتها. لها حضور. فاحنا مش احنا مش بنسحب النساء من المجتمع - [00:14:18](#)

ده احنا بنقول احنا عايزين اثر النساء في المجتمع. مم. وفي المقابل المجتمعات اللي برة انا شفت الراوي الذي لا يعرف لنفسه ابدا يعني في عيادة من العيادات في امريكا - [00:14:38](#)

كانت وكانت امي آآ ربنا يكرمها موجودة في فبتقول لقت واحدة امريكية بتشيل شايلة طفل تقول لها الله ده لطيف جدا بس شبهه مختلف لازم شبه باباه قالت لها انا مش متأكدة بالزبط مين باباها - [00:14:52](#)

طبعا هي لما تكون كلها بتلقى واحد فانا انا تعجبت لاني مش من هنا مش من هناك انما لقيت ان دي اجابة عادية لمجتمع متواضع يعني انا اقول ان السيدة خديجة رضي الله عنها لم تكن نزعة واحدة - [00:15:10](#)

وانما هي مدرسة كاملة فهي قبل البعثة كانت عاقلة صابرة لدرجة انها صبرت على على قضية ان ينقطع النبي عليه الصلاة والسلام في الغار ستة اشهر اما في غار حراء - [00:15:27](#)

ولم تلمه على ذلك وكانت زوجة دعمته في تأمله. وقبل البعثة ان يخلو الى ربه ثم دعمته كزوج ثم دعمته في ابنائه فربتهم له ثم دعمته حتى في رسالتها في رسالته حتى لدرجة ان سمي عام وفاته عام الحزن. يعني ثم ظل - [00:15:44](#)

تدعم حتى جاءت كلمة ما جاءت لاحد من غيرها وابلغ واقري خديجة من ربها السلام. جبريل بشرها ببيت من قصب لا صخب فيه لؤلؤة كده جواه القصر يعني القصر بتاع خديجة مختلف - [00:16:08](#)

عبارة عن لؤلؤة كبيرة جواه القصر. اه يعني غرف محفورة في هذه اللؤلؤة لكن كلمة اقري خديجة من ربها السلام اقرأ خديجة من ربها السلام. نعم. كلمة فوق الوصف نعم. فوق الوصف - [00:16:30](#)

قال لهم يروحوا يشتغلوا بقى زي ما هم عايزين. ولذلك انا يعني المح هذا ثم اقول ان سر النجاح كما تفضلت وانا ملاحظ يا دكتور صلاح انه حضرتك ما شاء الله مسألة العاطفة والعلاقة والرابطة بين الزوج وزوجته دائما ما تلح عليها وهذا ملمح في منتهى الجمال -

[00:16:49](#)

وربنا يجزيك خيرا ويجزي زوجتك التي جعلتك تشعر بكل هذا ايضا. تجاه الحياة الزوجية سر نجاح الحياة الزوجية ليس فعل الزوج وليس فعل الزوجة وانما تلقي الزوج وتلقي الزوجة. السماع ان الزوجة تسمع من زوجها تتجاوب مع قضيته. وهو كذلك يشعر -

[00:17:09](#)

بها كانه ترمومتر حاسس هي عايضة ايه ويقول لها او يعاونها ويشاركها في قضيته. انما مش يعني ليس الفعل قال وانما التلقي

التجاوب التفاعل هذا سر النجاح. ولذلك الزوجين بيختلفوا لانهم عايشين جزيرتين منفصلتين. الزوج بيقولوا الزوجة - [00:17:33](#)

تقول وفي مش نفس درجة الحرارة انما ان اسمع الزوجة وادرك ما عندها ثم تشعر وهي تسمعني وتشعر ما عندي وتشعر بي هو ده

اللي هذا هو هي دي مادة الرحمة في الحياة الزوجية. وقد كانت خديجتها - [00:17:53](#)